

تأملات قرآنية في سورة البقرة - الدرس (41) عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. وننعوا من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وان شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان شهد ان محمدًا عبده ورسوله. صلى الله عليه -

00:00:00

عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربى وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار -

00:00:29

وبعد احبتني في الله معاشر المجتمعين على مائدة القرآن معاشر الذين اقبلوا كذلك نحسبهم ولا نزكي على الله احدا. اقول معاشر الذين اقبلوا على النعيم المؤجل فان في هذه الدنيا يا كرام نعيمًا معجلا -

00:00:49

كما ذكر غير واحد من العلماء ومن النعيم المعجل والذي يستشعره ويذوق حلاوته من كان صادقا مع الله سبحانه القرآن ان القرآن العظيم الاشتغال به قراءة وتدبرا وتفسيرا وعملا واقبلا كاما شاملا -

00:01:13

عامة من النعيم المؤجل في هذه الدنيا ونحن احبتني في الله يبحث الواحد منا عن النعيم عن السعادة فلماذا نتعب انفسنا ونكل رواحلنا ونتعب اقدامنا او ليس بحثا عن السعادة ان السعادة كل السعادة ايها الاحبة الكرام -

00:01:43

في الاقبال على القرآن العظيم الذي هو نعيم مؤجل. فهو كلام الله سبحانه الذي نزل به الوحي المبين. يا كرام وحديثنا عن السعادة لابد ان اقف معكم على امر عظيم جدا. يغفل عنه كثير من الباحثين عن السعادة -

00:02:17

ثم لا يوفقون لها. فالشباب يبحثون عن السعادة وكذلك الشباب يبحثون عن السعادة. فالكل كما قلت يكن راحلته ويضيقي قلبه بحثا عن السعادة لكن العاقل هو من ادرك حقيقة السعادة -

00:02:49

فالسعادة احبتني في الله وكلامنا لا يزال موصولا وسيظل موصولا في مطلع هذا الدرس عن الامل والتفاؤل تلكم الشجرة التي انبتها اية عظيمة ان الله على كل شيء قادر. اقول احبتني في الله -

00:03:16

ان لامام ابن القيم رحمه الله كلاما بديعا في تقسيم السعادة على ثلاثة اضرب فتفطن ايها القريب ايها الحبيب قال اما السعادة الاولى فسعادة خارجية اي خارجة عنك -

00:03:40

ليست في بدنك ليست في روحك وانما تتعلق بامر خارج عنك هذه السعادة ايها الاحبة الكرام تختزن في البحث عن المال في البحث عن الجاه في البحث عن المنصب والحصول عليه. فان من تحصل على المال وعلى الجاه -

00:04:10

وعلى المنصب وعلى سفاسف الدنيا فانه يظن ان هذه سعادة وتجوزا اطلق عليها ابن القيم انها سعادة لذا ترى كثيرا من الناس يفني عمره ويببع دينه بحثا عن هذه السعادة -

00:04:35

الخارجية وهذه السعادة ايها الاحبة الكرام عند التحقيق والكلام ليس عن اقوام يعيشون على سطح القمر. والكلام ليس مجرد تغطية فاني اقول ان السعادة الخارجية ليست سعادة على التحقيق. فمهما ترقيت -

00:04:57

في سلمك الوظيفي ومهما ارتفعت في شأن دنياك مهما بلغت من المناصب فثمة لحظة تخلع تلك المناصب اذا سعادة مؤقتة سعادة لها لحظة نهاية. لذا هذه ليست سعادة من جمع المال -

00:05:23

وتحصل على رفعة في الدنيا بجاه او منصب او سُؤدد فانك ترى بعينك ان هذه السعادة قد تزول بلحظة ولا تزال الايام تعلمنا دروسا عجيبة بليغة في زوال هذه السعادة التي استأذن ابن القيم فاسميها -

00:05:52

سعادة مزيفة وليس سعادة حقيقة فكم من رجل بلغ اعلى المناصب ثم في ليلة صار الى ما صار اليه وكم من رجل امسى من الاغنياء الاثرياء ثم اصبح من من ينوم في مستشفى المجانين - [00:06:21](#)

فاقت عقله بعدهما هوت السمه هذا واقع او ليس واقعا. كم من رجل ايتها الاحبة الكرام كان يشار اليه بالبنان وكان يقام له ويشار اليه ثم امسى ليس له همس - [00:06:53](#)

وليس له ذكر هذا نعيشه انا وانت قد اكون سعيدا بمنصبي وبرتبتي وبمالی وبجاهی لكن ثق تماما ثمة لحظة ستغادر فيها هذه السعادة المزيفة المستعار المؤقت هذه هي السعادة الاولى - [00:07:20](#)

فانت من يبحث عنها لمن يتطلبها قد تأتي وتحصل لك لكن انتبه كن على يقين بانها سعادة مؤقتة فلا تتعلق بها قلبك واجعلها تبعا للسعادة الحقيقة وليس السعادة الحقيقة تبعا لها. وهذه مشكلة المشاكل اليوم - [00:07:47](#)

هذا الذي يبيع دينه ويأكل الحرام ويعطل شرع الله سبحانه. في سبيل منصبه او جمعه للمال او غير ذلك. انما يبحث عن ادم ولو كان عاقلا لادرك ان لهذه السعادة موعد انتهاء وصلاحية - [00:08:17](#)

وما اسرعها ما اسرع انتهائها والله المستعان. هذه ايتها الاحبة الكرام السعادة الاولى تموت بموتك. ان لم تزل قبل موتك قد تبقى في منصب منعما في مالك متوسدا سؤددا في دنياك ولا يزول عنك. لكنه سيزول بموتك - [00:08:40](#)

حينما تقدم على الله فردا ولا يدخل شيء من هذه السعادة معك الى قبرك الا ما كان تبعا للسعادة الحقيقة قد يقول قائل قد اكون سعيدا واظل سعيدا فاقول ان لم تنتهي صلاحية سعادتك في حياتك فستنتهي بموتك - [00:09:15](#)

ولن يذكرك احد ولن يأبه بك احد وهذا الاحد الذي كنت تراه من يرثوا الى سعادتك ويفني عمره من اجل الوصول الى موطن قدميك تراه يهيل التراب عليك. اي سعادة هذه - [00:09:42](#)

اي سعادة بل يتحول المنصب واللقب والسؤدد الى مسمى اخر. فيقال قدموا الجنازة واحملوا الجنازة وادفنا الجنازة اين ذهب اسمك وain تاریخك الحافل في معيار الدنيا وميزانها لا شيء الى اين الاثرياء؟ وain اصحاب الملايين؟ وain اصحاب المناصب - [00:10:02](#)

ما احد يعرف عنهم شيء. بعد ان يذهب المصيبة ان تذهب عند ذهابك هذه ليست فلسفة ان تذهب عند ذهابك ان ينقطع الخير عنك ان يطمس اسمك من سجلات الحياة. والله المستعان - [00:10:34](#)

هذه السعادة الاولى فكن عاقلا ولا تعلق نفسك بسعادة ستزول يوما ما. السعادة الثانية والتي ذكرها الامام ابن القيم رحمة الله قال سعادة داخلية منبئها ومبعثها منك قال وهي سلامه الابدان - [00:10:59](#)

والعافية فالواحد منا يرى صحته وعدم سقمه وقوه بدن و معافاه هذه الجوارح ولا شك انها سعادة لكن ايضا هذه السعادة ايتها الاحبة الكرام لابد ان تتوقف فالذى يحرض اشد الحرث - [00:11:26](#)

على سعادة هذه الجوارح. هذا البدن على بقاء هذه العافية. كمن يجري خلف السراب ومهما بذلت ومهما قدمت ورأيت ان السعادة كل السعادة ان تعيش معافا في بدنك فانت مخطئ - [00:11:55](#)

فانك ستموت واي ذهاب لسعادة البدن وعافيته اشد من الموت حينما تتوقف الروح وحينما يفني هذا البدن وهذه الجوارح التي جعلتها جعلت كل شيء في سبيل سعادتها حتى لو كان على حساب دينك - [00:12:16](#)

وعلى حساب اوامر ربك جل في علاه. فشتان ايتها الاحبة الكرام بين هذه السعادة والسعادة الحقيقة وهذه السعادة التي قلنا سعادة داخلية من عافية البدن ثق تماما انها لا تصفو - [00:12:40](#)

والا ائتوني برجل لم يشكو الما قط من وان لم يشكو الما قط سيموت ذهاب هذه السعادة مثل السعادة الاولى والثالثة السعادة الحقيقة التي ذكرت لكم احبتى في الله ان القرآن منها النعيم المعجل - [00:13:01](#)

وهي سعادة العلم هو السعادة الحقيقة فان العلم ايتها الاحبة الكرام لا يذهب ولا يفني ولا نهاية له فان هذا العلم الذي تتعلمبه فتحقق التوحيد للواحد الواحد فتظهر بهذا العلم عقیدتك من كل شرك او وثنية او بدعة او انحراف - [00:13:31](#)

هذا العلم الذي به تعبد جوارحك لله فتحقق بالعبودية الحقة لله جل في علاه سلیمة نقية من كل بر او محدثة هذا العلم ايتها الحبيب

الذى يسخر ويجعل السعادة الاولى والسعادة الثانية سعادة حقيقية - 00:14:06

اقول يا كرام ان العلم الذى يربى العبد التربية الحقيقية. التربية الایمانية اقسم بالله يصير كل الم سعادة فبالعلم ذهاب السعادة الاولى يصبح سعادة وذهاب السعادة الثانية يصبح سعادة - 00:14:29

بالعلم وحده يدرك من ذهب ماله وزال منصبه ومرض بدنه يدرك انه ان صبر واحتسب وسلم وامن فانه مأجور معرض عن هذا كله تأمل العلم صير الم الم عدم السعادة سعادة - 00:15:01

فبالعلم المريض الذى عنده علم حينما يمرض ليس كالذى ليس عنده علم فان ذهاب سعادة البدن عند من عنده علم في الحقيقة ليس ذهاب للسعادة. لانه يدرك انه اما كفارة - 00:15:31

كافارة عن سيناته بهذا المرض واما رفعة لدرجاته. وهذه سعادة ولا ليست سعادة؟ سعادة حينما يذهب المال تخيل يذهب المال تذهب هذه السعادة الاولى بالعلم وحده يدرك هذا المنعم المنعم بذهاب ماله - 00:15:55

حينما يقف مع قلبه مع احاديث الحبيب صلوات ربى وسلامه عليه يبتلى الرجل في اهله وماله وولده يلقى الله وما عليه سينه لذهاب السعادة الاولى سعادة لكن لمن لاهل السعادة - 00:16:16

لمن ادرك مراد الله منه لمن ادرك غاية الخلق انه ما جاء لهذه الدنيا الا من اجل تحقيق العبودية وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فكل سعادة يجعلها تبعا لسعادته الحقيقة. وكل - 00:16:35

وعدم سعادة يصيرها العلم سعادة اي نعيم اعظم من هذا النعيم المعجل لذلك ايها الاحبة الكرام ونحن ها هنا نتكلم عن الامل والتفاؤل. مع تلك الاية العظيمة ان الله على كل شيء قادر - 00:16:55

وقد قلت لكم في مجلسنا الماظي انا نحتاج الى بذرة الامل حتى تنبت في قلوبنا فتهتز الارض وتنبت تفاؤلا نحتاجها في مقام الدعوة الى الله سبحانه يحتاجها الداعي وفصلنا في هذا - 00:17:14

فيها ما يأس يومنا وهو في بطن الحوت؟ ولا محمد صلوات ربى وسلامه عليه. حينما كذبه قومه الاقربون وما يأس ابراهيم حينما القى في النار وهكذا من سار على هذا المنهج المبارك - 00:17:39

بایمانهم بان الله على كل شيء قادر يبقى يدعوا الى الله سبحانه. قلبه يشرق نورا واما وتفاؤلا. كذلك قلت نحتاجها في مقام النصر والتمكين وفي مقام الابتلاءات واليوم حديثنا عن موضع نحتاج - 00:18:02

الى التفاؤل فيه حاجة شديدة الا وهو المرض ونحن ذكرنا في كلامنا عن انواع السعادة الثلاث اقول احبتني في الله ان المريض من احوج الناس الى بث الامل وايقاد نار التفاؤل - 00:18:25

وان بات شجرة اليقين وحسن الظن بالله سبحانه فان المريض اذا بلي بدنه فلا ضيق. لان هذا البدن اليوم او غدا او بعد مئة عام سيبلى بىلى لكن المشكلة كل المشكلة - 00:18:54

ان تبلى الروح فيموت القلب والله المستعان. لذلك ايها الحبيب انا وانت نحتاج الى ان نحقق الایمان الكامل الذي لا يساوره شك بان الله جل في علاه على كل شيء قادر - 00:19:20

وفي مقام المرض من غابت عنه هذه الاية ذاق مرارة المرض وتجرع الحسرة ومن ادرك بان الله على كل شيء قادر عاش مريضا في بدنه سليما في قلبه كما اهتز يقىه - 00:19:44

وما خبت نار روحه فضل سعيدا من السعداء والله اكبر لذلك ايها الاحبة الكرام ما هي معززات؟ التفاؤل في مقام المرض انا وانت نمرض والزوجة والولد والاخ والاب والام يمرضون - 00:20:08

فكيف نبت في ارواحهم ان الله على كل شيء قادر اولا ان يعلم العبد ان هذا المرض ان كان من السعداء بالعلم صابرا محتسبا فانه من المنعمين بهذا المرض اقول - 00:20:34

ان العاقل اذا مرض يفرح اقسم هذا الكلام ليس خيالا. هذا كلام حق ايها الاحبة الكرام. ان العاقل العاقل اذا مرض يفرح فان مرضه له احتمالان لا ثالث لهما اما ان ترفع درجاتك بهذا المرض واما ان تكفر سيناتك بهذا المرض - 00:21:05

ما زلت أتمنى من هذا أنت عن ماذا تبحث أنت عن مغفرة أو عن رفعة وقد جاءتك على طبق من ذهب فلا تتأسف في مقام المرض. ومن عاش أقسم بالله على هذا الشعور فتعامل مع المرض على هذا الأساس - [00:21:31](#)

فإنه سيذوق مرضه عسلاً. لكن المشكلة كل المشكلة إذا كان القلب مريض والدم مريض والجوارح مريضة. فإنه سيرى السعادة بؤساً.

لأنه يخاف على زوالها لذلك رحم الله من قال ومن يكذا فمن مر مريض يجد مرا به الماء الزلال - [00:21:53](#)

الماء العذب من في المتشائم أنه ينظر إلى كل نعمة يتربّى زوالها لكن هذا الذي ابتلي بزوال نعمة العافية يرى أنها نعمة من الله سبحانه وتعالى. لانه مثاب عليها - [00:22:22](#)

ان كان صابراً وان كان محتسباً والقرآن إليها الاحبة الكرام ركز على هذه القضية. وكلام النبي صلوات ربى وسلامه عليه لا يزال يحيي بذرة التفاؤل في قلوبنا حينما يقول النبي صلوات الله عليه الله وسلام حتى الشوكة يشاكلها إلا كفر الله - [00:22:41](#)

الله بها من خطایاه. الله أكتر ما يصيّبك من هم ولا غم ولا نصب ولا وصب قال إلا كفر الله بها من خطایاه فيحتاج أولاً المريض أن نذكره بالاجور العظيمة المترتبة على المرض - [00:23:02](#)

إذا كان من السعداء أصحاب السعادة الحقيقة أصحاب العلم الذين يسلمون مع أخذهم بالأسباب الشفاء لكن أنهم يرون هذا المرض كفارة لذلك حينما ذكر أبو الطيب المتنبي قصيده المشهورة جداً في وصف الحمى. عارضه الإمام ابن القيم. لكن لا سفاح أحد - [00:23:25](#)

لا تحظرني أبيات ابن القيم لا يحضرني إلا جملة واحدة. سمي الحمى قال جاءت مكفرة الذنوب ينظر إلى الحمى على أنها ماذا؟ مكفر الذنوب وهذا له أصل في كلام النبي صلوات الله عليه الله وسلام. حينما قال لا تسب - [00:23:54](#)

ثم فوالذي نفس محمد بيده أنها لتنفي الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد يحتاج إلى مكفرات فالذنوب كثيرة. الغيبة والنميمة والنظر المحرم والكذب والغش والمعاملات والله أعلم. بحال هنا في السر فتحتاج إلى مكفرات - [00:24:13](#)

فتعامل إليها الحبيب مع المرض على هذا الأساس. استشعر تلك الاجور العظيمة أقسم بالله لو لم يكن في الصبر على المرض والصبر على البلاء إلا مشهد واحد يصوّره لك القرآن العظيم. مشهد أقسم بالله يبعث الأمل ويجرّي دموع الفرح من عينك. مشهد تسليم - [00:24:35](#)

سلام عليكم بما صبرتم كلما نبت الحزن والالم في قلبك الناتج عن الابتلاءات فتذكرة تسليم الملائكة سلام عليكم بما صبرتم. فنعم عقبى الدار. كلما حزنت من أي بلاء يعرض لك في يوم - [00:25:04](#)

وليلتك تذكرة تسليم الملائكة تذكرة وتنذر أن ما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب لذلك انظر ماذا قال الحبيب صلوات ربى وسلامه عليه وهذا الحديث أقسم بالله من أعجب الأحاديث إلى قلبي - [00:25:31](#)

قال عجبًا لامر المؤمن صاحب السعادة الحقيقة. من عمل صالحًا من ذكر وانتشى وهو مؤمن صاحب الحياة الطيبة. هذا صاحب الحياة سعيدة. بلاه سعادة كما ان الكرم والخير سعادة. قال صلوات الله عليه وسلام. عجبًا لامر المؤمن - [00:25:48](#)

ان امره كله خير. اذا اصابته سراء شكر و اذا اصابته ضراء صبر قال ولا ينبغي ذلك الا للمؤمن. صاحب السعادة الحقيقة لذلك تأمل فرق بينك وبين الملحد بينك وبين الكافر عافانا الله واياكم. انت متعلق بالآخرة. انت اقسم بالله ان كنت تسير على الطريق المستقيم اقسم بالله ان - [00:26:17](#)

انك ترى الموت بوابة السعادة الموت انتقال الى الله الموت استقبال حافل من قبل الملائكة الموت يعني نعيم سرمدي مقيم لا ينفد ولا ينقطع خلاف الكافر والملحد الذي لا يؤمن بآخرة. فالموت عنده نهاية السعادة - [00:26:46](#)

لذلك يا أخواني الله جل في علاه ربطنا في القرآن بالعالم الآخر الحياة الأخرى لكن احنا انقطعنا عنها. لأن كل مشكلة تعرض لك في حياتك اقسم بالله علاجها في ان تذكرة - [00:27:14](#)

الاجور وان تصرّ وان تعلم أنها دار فناء ايضاً الثاني اذا قلنا استشعار الاجور العظيمة. استشعار الاجور العظيمة المترتبة على المرض في هذا المقام يحضرني مشهد لابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه - [00:27:30](#)

حينما نزل قول الله سبحانه من يعمل سوءاً يجزى به حزن الصديق قال يا رسول الله كل شر نعمله نجازى به والله مصيبة الله لو حاسبنا كما قال ما ترك عليها ايش ؟ داية - 00:27:54

احنا في المسجد نفتتاب لكن انظر فقال النبي صلوات ربى وسلامه عليه يا ابا بكر اولست تمرض ؟ قال بلى. قال ذلك ما تجزون به ذلك ما تجزون به الثاني ايها الاحبة الكرام - 00:28:17

ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك اصابك الفقر؟ صابك المرض والكلام عن المرض. والكلام عن الالم. الكلام عن تلك الابر التي تأخذها. والادوية التي تتناولها. عن تلك الالام والاسقام التي اقضت مضجعك وما فارقت فراشك اعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئ - 00:28:40

هذا كلام النبي كلام النبي صلوات ربى وسلامه عليه كل ما يقع للعبد كان ذلك في الكتاب مسطوراً هذا قدره الله جل في علاه. عليك وفي قدره خير لك باذن الله سبحانه وتعالى - 00:29:05

لذلك انظر الفرق بين المؤمن وغير المؤمن او بين المؤمن ضعيف الايمان وبين المؤمن وناقص الايمان. هذا كانه عطل وجود الله سبحانه وتعالى. حينما اعترض على مرضه فتسخط وتأفف ولم يرضى - 00:29:32

ولو انه كان عاقلاً لوقف واوقف قلبه عند اثر عجيب بديع. عن علامة قال علامة رحمة الله في تفسير قول الله سبحانه ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. هذه الاية هل سبق ان فكرت في معناها - 00:29:53

ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. ماذا قال علامة؟ اسمع قال هو الرجل المؤمن تصيبه المصيبة في علم انها من عند الله فيرضي ويسلم هذا الذي اصابك من خالق اخر؟ لا - 00:30:17

لا الله الا الله. فلماذا لا ترضي وتسلم وتصبر وتحتسب لذلك ايها الحبيب كما قلت لك ان تعلم علم اليقين قل لن يصيّبنا الا ما كتب الله لنا. كثير من الشباب يعيش اقسم بالله يا اخواني في اوهام - 00:30:36

والام واحزان ومخاوف وقلق وتوتر ومهدئات وغير ذلك. هذا لو وقف مع اية واحدة. كلمات قليلة قل لن يصيّبنا الا ما كتب الله لنا هذا لا ينافي اخذنا بالأسباب لكن هذا يجعل الروح في شفاء - 00:31:00

لذلك الله جل في علاه جعل هذا القرآن شفاء. وكذلك سنة سنة النبي صلوات ربى وسلامه عليه. وهذا الفرق بين المؤمن وغير المؤمن ومن يؤمن بالله يهدي قلبه لذلك ردود فعلك - 00:31:22

عند مرضك او عند اي ابتلاء اختبار لايامن قلبك اختبار ومن يؤمن بالله يهدي قلبه تعجب حينما ترى صبر وثبات بعض الموفقين على عظيم مرضهم يعلم ان هذا المرض من عند الله سبحانه وتعالى - 00:31:45

فيرضي ويسلم ومن عاش على هذا المنهج تلذ بالمرض مشهدان معاصران الاول يحدث احد الذين يعملون في الدوريات الخارجية انه جاءهم وردهم بلاغ عن حادث قال فذهبنا طريق صحراوي فرأيت سيارة قد انقلبت - 00:32:17

وتحطممت قال ومع الانوار التي معنا رأينا رجلاً بجانب السيارة يصلي يصلي من يؤمن بالله يهدي قلبه قال فجئنا للرجل بعد ان فرغ من صلاته فحمدنا الله على سلامته فقال لنا قبل ان نغادر قال ترى السيارة فيها زوجتي - 00:32:49

وبناتي قال فذهبنا للسيارة وبعد معاناة قطعنا الحديد و الى اخره واستدعيانا الاسعاف وادركتنا ان المنيه وافت العائلة كلها. كلها قال والرجل في قمة صبره وثباته. قال فاردنا ان لا نخبره بموت العائلة. فقلنا اتبعنا الى المستشفى او - 00:33:14

معنا الى المستشفى من اجل اسعاف الاهل. قال لا ااهل توفوا قال تعجبت يا رجل من اين لك هذا الصبر؟ فاجابه بهذه الاية. ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. هذا من عند الله سبحانه وتعالى - 00:33:40

انظر الى من يعيش مع القرآن الكريم تعرف على الله في الرخاء احفظ الله ايش قال تجاهك. الشدائيد والكريات يظهر ثبات اهل الايمان. يظهر الثبات الحقيقي. يعلم انها من عند الله. وان ما اصابه - 00:34:03

لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيّبه. بل قال عليه الصلاة والسلام رفعت الاقلام. وجفت الصحف. انتهى انتهى كل شيء المشهد الثاني يحدثني احد من كان حاضراً لرجل ليس عنا بعيد - 00:34:23

وقد ابنتي بمرض ما يسمى بالسرطان قال فذهبنا معه بعد ايام وايام او اسابيع بعد ان شخص وقرر له العلاج كيماوي نسأل الله العافية لنا واياه ولكم اجمعين قال والله ان معه في الجلسة الاولى في هذا المستشفى مستشفى الامل - [00:34:42](#) في هذا البلد قال وانا ومن معي في قمة حزنا والمنا على هذا الاخ كيف الان سيأخذ الجرعة الاولى؟ كيف سيكون حاله؟ وكيف سيكون ماله؟ ونحن عندنا يقين جميرا للأسف - [00:35:01](#)

لان المبتلى بالسرطان ميت. مشروع ميت امنا بالله ضعيف يقيني بالله يقيني. لكن عدم يقينك او عدم يقينك لا يقينك اللي نازل نازل. امر الله نافذ قال ضرب هذا المريض زر تنبية الممرظ - [00:35:18](#)

قال فجأة الممرظ مهولا يرى ما الذي اصاب هذا المريض قال استاذنا في ان تخرج هذين الرجلين قال له كيف ونحن يعني حزينين عليه. متألمين جدا. قال القول لك اخرج هذين الرجلين اريد ان استمتع بهذا الذي سقاني الله - [00:35:45](#) هذا الرجل حي يرزق له سنوات اوفي من هذا المرض واعرفه والمحدث اخ ثقة عندي هذى القصص ليست اوهام وخرافات هذى اوهام وخرافات في ميزان العقلانيين. واحد زائد واحد يساوي اثنين. لا - [00:36:07](#)

للكون خالق على كل شيء قادر ان يقول للمرض كن عافية فيكون. لذلك ابراهيم عليه السلام لما حرق التوكل في كمالاته صارت النار باردا وسلاما لكن ايها ان تكون مهزموما في معركتك مع الورث. من يهزم لم يهزم امام الفيروس او امام الابتلاءات الامراض لا هو - [00:36:31](#)

امام الشيطان. هزم امام ابليس. لانه هو الذي يقود المعركة. ويدخل عليك من نقطة ضعفك. وقل لك كلمة يا اخوان نحن اليوم نحتاج ان نبت الامل فيما بيننا جلنا بعض كثير منا يعيش ترى في اوهام. اوهام لا حقيقة لها. لكن تحتاج الى من يحسن - [00:37:02](#) ضعف الامل في النفوس ان يبعث الامل في نفوس الناس. في نفوس هؤلاء المرضى الذين يموتون كما يقولون قبل ان يموتوا. لانه انقطع توكله انقطع رجاؤه واعتماده على الله سبحانه وتعالى - [00:37:27](#)

ايها المريض اعلم ان هذا من عند الله سبحانه وتعالى. وكما قلنا ما اصابك لم يكن ليخطئك. وانت باذن الله جل في علاه ان كنت من الصابرين ان كنت من المحتسبين فانك منعم بهذا المرض - [00:37:46](#)

ونعم والمقام لا يتسع لذكر الاحاديث بل الايات والآثار في الاجور المترتبة على المرض وعلى البلاء لكن ليه صابر المحتسب ايضا ايها الاحبة الكرام الثالث من اسباب بعث الامل والتفاؤل في سياق ان الله على كل شيء قادر في مقام المرض - [00:38:05](#) انر تلك الزوايا المظلمة في حياتك ولا تسلط الضوء على المرض فقط. كلنا حاضرون ومن يتتابع هذا الدرس اسأل الله ان يجعله مقبولا عنده يوجد جوانب مشرقة في حياتنا والله اشدها بؤسا واسأل الله ان لا يجعل احدا منا من البائسين - [00:38:42](#) منعم يوجد نعم لكن هذه النعم زوايا مظلمة. انرها سلط الضوء عليها لتبعث الامل في قلبك لان كثيرة من الناس اليوم يا اخوانى لا يرى في قاموس حياته الا البلاء - [00:39:05](#)

فالتدمر لازمة لفظية للسانه. ما يشكر ما يحمد الله جل في علاه. ليه؟ لان ابليس سلط الاوضواء على مرضه او على ذلك البلاء النازل فيه. واطفاء الاوضواء عن نعم عظيمة - [00:39:27](#)

لا حصر لها وان تعدوا نعمة الله ماذا قال ربكم لا يمكن ان تحصى. وهذا ايها الاحبة الكرام في وفيك. احادا افرادا وجماعات وهذا الذي فيه كل انواع الامراض هو منعم - [00:39:50](#)

فسلط الضوء على الاجور المترتبة على هذا المرض واعلم واعلم ان هذه الابدان التي تمرض انها ستفنى. كل ابداننا ستفنى لكن ايها الاحبة الكرام المؤمن او الانسان له صورتان لا ثالث لها - [00:40:13](#)

فافتح لي قلبك بذنك هذا سيفنى. فان لم يمرض سيموت وستعوض عنه احسن تعويض في الجنة. فلا تخف ولا تحزن الحالة الثانية ان يفنى هذا البدن ويفنى قبله القلب. فتذهب قبل ذهابك وتموت قبل موتك. وهذه المصيبة الكبرى - [00:40:36](#) ليست المصيبة ان يقطع عضو من اعضائك او تبتسر ساقك او تصاب بامراض تحرملك لذيد النوم والطعام والشراب. لان هذا البدن اليوم او غدا او بعد مئة عام سيفعل لكن الكارثة ان يمرض القلب - [00:41:02](#)

ان يموت القلب ان ينقطع نور التوحيد عن القلب والله المستعان لذلك ايتها الاحبة الكرام نحن نحتاج الى اعادة نظر في تعاملنا مع الامراض احتاج ان ننظر الى المرض من زاوية اخرى - [00:41:27](#)

على انه نعيم على انه عالمة ايمان ان كنت صادقا اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل ان الله اذا احب عبدا ابتلاه لكن ترى هذا الحديث احزن حينما اسمع هذه القطعة منه على السنة الناس - [00:41:50](#)

قال فمن رضي اكمل الحديث. فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط انت امام المرض اما ان ترضي واما ان تسخط. اما ان تكون متفائلا واما ان تكون متشارما - [00:42:14](#)

اما ان تظلم الدنيا في وجهك فلا ترى نورا وكان ليس للكون الله. جل في علاه قادر على كل شيء واما ان ترى هذا المرض مزريعة اجر وتكفير سينات وتسليم ملائكة - [00:42:31](#)

وانك تدخل قبل اهل العافية بسنوات. اقول ايتها الاحبة الكرام يجي الزوايا مظلمة في حياتنا نحتاج الى ان نسلط الضوء عليها سالمة توحيدك اقسم بالله لو لم يسلم لك شيء في دنياك - [00:42:49](#)

وسلم لك توحيدك فقط فقد سلم لك كل شيء ولو لم يسلم لك توحيدك وسلم لك كل شيء فلم يسلم لك شيء ما قيمة البدن والمال والولد والجاه والمنصب حينما تكون خالدا مخلدا في نار جهنم - [00:43:09](#)

لا شيء يؤتى بانعم اهل الارض من اهل النار يغمض غمضة فيقول ما رأيت نعيمما قط. قال كم ليثتم في الارض عدد سنين هذى الدنيا التي تمنع فيها يوما او بعض يوم - [00:43:36](#)

فاسأل العادل لذلك سالمة التوحيد يا اخواني نعمة فاذا سلم لك توحيدك فيا فوزك. ويا نعيمك للحديث بقية بعد الاذان والحمد لله رب العالمين الحمد لله حق حمده. والصلوة والسلام على نبيه وعبده - [00:43:58](#)

وعلى الله وصحابه ومن سار على دربه الى يوم يبعثون وبعد احبتني في الله لا يزال الحديث موصولا عن قوله جل في علاه ان الله على كل شيء قدير وكلامي حول بعث الامل والتفاؤل - [00:44:26](#)

في مقامات اليأس والتي يتسلط الشيطان عليك منها. واني اقول كلمة ناصحا نفسيا واخواني بها اخوة الشيطان يعرف نقاط ضعفنا جاء في حديث صحيح عن نبيكم صلوات ربى وسلامه عليه. قال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم - [00:44:49](#)

الشيطان يعرف نقاط ضعفك فايهاك ان يعرف الشيطان نقطة نقطة ضعفك. في مسألة وفي مقام خطير جدا. لانه سيتسلط عليك منه كما في مقام المرض وقد ترى بعض الفضلاء متسلطا في حالة مرضه - [00:45:17](#)

او يائسا او متشائما وهذا كله ينافي كمال الایمان. وكمال الانقياد وكمال التسليم للواحد احد جل في علاه كنت احدث نفسى واياكم عن الاشياء التي تبعث الامل في قلوبنا عند المرض على وجه الخصوص والبلاء على وجه العمر - [00:45:40](#)

فذكرنا منها ايتها الاحبة الكرام ان ننظر الى الزوايا المشرقة في حياتنا فقد يؤتيك الله جل في علاه نعمة تحتاج ان تنظر اليها بعين الاقرار وعين الشكر لذلك كثيرة هي النعم التي والله ما شكرنا الله عليها - [00:46:09](#)

السبب يعني انا ما ادركنا انها نعمة اصلا وقلت لكم لو سجدت لله من الان الى يوم القيمة فلن توفييه حقه ان الله موحدا يسلم لك التوحيد فتكون من اهل الجنة. حتى لو بلغت ذنوبك عنان السماء - [00:46:36](#)

لانك من الموحدين. ولو بلغت اعمال البر بين قوسين والخير عنان السماء ثم لقيت الله تشرك به ما حققت التوحيد فلا قيمة لك ولا وزن لك وانك من الخالدين في نار جهنم. نسأل الله السلامة والعافية. فاي نعمة اعظم من هذه النعمة؟ ايضا من النعم التي - [00:47:03](#)

تحتاج منا ان ننظر اليها وقليل من عبادي الشكور اننا من المسلمين لحظة فقط اغمض عينيك واستشعر انك الان لا بؤرين بؤذين او من عباد الصليب او من اليهود او من المجرم - [00:47:23](#)

فلتلذهب الدنيا كل الدنيا في سبيل ان تكون من المسلمين هذى نعمة لو سلب من اهل الاسلام كل شيء. ولا ينبغي ان يكونوا ضعفاء عجزة. هذا ليس دعوة للضعف والعجز. انتبه. لكنني اقول - [00:47:53](#)

هذه انارة لهذه النعمة العظيمة التي والله ما استشعرناها ما استشعرت انك مسلم وغيرك كافر غيرك يبعد غير الله جل في علاه ايضا ايها الاحبة الكرام من النعم العظيمة والله التي استشعرها من سبق ولم يستشعرها من لحق - 00:48:09

انك من اهل السنة والجماعة يا رب لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما تحب ربنا وترضى ان جعلتنا من اهل السنة والجماعة. وكما كان الامام احمد رحمه الله يقول - 00:48:32

حينما يسمع قائلا يقول الحمد لله على نعمة الاسلام يقول والسنن قل لي بالله عليك يا ابا محمد لو انك اليوم لا قدر الله من قوم يقولون عائشة زانية. او - 00:48:47

انت الان تحمل دفك وتطوف بقبر تطلب منه المدد والولد. او تقول الله ليس له سمع ولا بصر ولا يد ولا شيء من الصفات او انك تقول القرآن مخلوق او انك تقول لا قدر او تقول للانسان مجبور او اي بدعة من البدع والانحرافات والضلالات - 00:49:04

اي نعمة اعظم من انك بعد هذه القرون المتطاولة والاعصار الممتدة يوم القيمة قيامة باذن الله تشرب من الحوض ويطرد غيرك. لانك من اهل سنة النبي صلوات ربي والسلام عليه - 00:49:34

نعم عظيمة واقسم بالله عظيمة جدا. انتا موحدون انتا مسلمون. انتا لسنة النبي صلوات ربي وسلامه عليه متبعين نعم لكن ما تستشعرها. نظن النعمة طعام. والنعمة شراب. والنعمة سيارة. والنعمة بيت. وهذه عند - 00:49:56

التحقيق نعم زائلة. فالمال يفنى وان لم يفني ستودعه عند موتك ويتقاسمه الورثة. وبعض الورثة الذين قد يقتسمون ميراثك ممن كان لا يكلم في هذه الدنيا ففي حالة من الحالات في المواريث ابن العم يكون وارث - 00:50:17

وبعضا ما يكلم اولاد عمه. اي نعمة هذا المال الذي ليس لك ولا يدخل معك الى قبرك الا ما جعلته لله سبحانه وتعالى وكذلك كل النعم التي سميناها نعم مزيفة - 00:50:43

لذلك نعمة السنة انك من اهل السنة والجماعة نعمة عظيمة والنعمة الرابعة ايها الاحبة الكرام واظن ان هذه النعم ان شاء الله ان اخواني مستشعرين لها النعمة الرابعة انك من اهل الطاعة. ولست من اهل المعصية - 00:50:59

انك مقبل على الله سبحانه وتعالى. مقبل على المساجد. مقبل على محراب العبودية في الصيام والقيام والتسبيح وقراءة القرآن والحج وال عمرة والصدقة وكل ابواب الخير التي توفق اليها. نعمة عظيمة. غيرك الان - 00:51:16

مخمور غيرك الان في بطنه ام الخبائث. غيرك الان تحت اقدام المؤسسات. غيرك الان في مجالس بهتان وغيبة تلعنهم الملائكة ويلعنهم اللاعنون وانت الان في مجلس يذكرك بنص كلام النبي صلوات ربي وسلامه. ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله. يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم - 00:51:38

الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده. هذى نعمة ولا ليست نعمة عظيمة نعمة عظيمة جدا لذلك ايها الحبيب الم يأن لك ان تعيid النظر الى النعم التي هي نعمة في الدنيا ونعم - 00:52:09

في الاخرة وتحرف الضوء قليلا عن اشياء مستقر في ذهنك انها نعمة في الدنيا وعند التحقيق نعمة في الاخرة لذلك اسأل الله العظيم رب العرش العظيم بمنه وفضله وكرمه وجوده واحسانه ان يثبتني واياكم - 00:52:37

على التوحيد الخالص وعلى الاسلام ان يمسكنا به وان ثبتت على سنة النبي صلوات ربي والسلام عليه. ان يقال لنا يوم القيمة سلام عليكم بما صبرتم. فنعم عقبى الدار انه ولی ذلك والقادر عليه للحديث - 00:53:04

في مجلسنا القادر باذن الله. الى ذلکم الحسين نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه والحمد لله رب - 00:53:24